العرقوب ليس صغيرا

العرقوب هو نقطة التماس ،

وحين تشتعل النار ، فان حدوده تصل الى قاعة الجمعية العامة للامم المتحدة ، والى طاولة الحوار الهادىء بين كارتر ودايان ، بل وتصل حتى الى كل العواصم العربية التي اتكأت على وسادة السلم ، لتستيقظ على هاجس الحرب ٠

هنا العرقوب ،

في السادس عشر من ايلول الماضي ، اشتعلت في العرقوب على نحو ما حرب صغيرة ، اعترف الاسرائيليون بخسائرهم وتورطهم وانسحبوا ، واعترف الانعزاليون بضآلتهم فسكتوا ٠

ويصرخ مذيع من محطة اذاعة الانعزاليين :

ـ ماذا يريد الفلسطينيون ؟؟؟

لا تهم التفاصيل ، المهم ان لا تبتعد المسافة بين الرصاصة والهدف ، وان يظل العرقوب نقطة التماس الاولى ٠٠ هذا هو جوهر المسألة ٠

---

٢ ـ

تقول احدى الحكايات التي يتناقلها الرجال الطاعنون في السن في العرقوب ، ان امرأة من نساء الزمن القديم اسمها « الشعوانة » ، اختارت لنفسها مكانا قصيا فوق قمة الجبل ، وكانت تقول للناس الذين يتوافدون اليها ، من متعبدين ومتعبين ومستضعفين :

ـ ان الايمان يصنع المستحيل ٠

وكانت تقول لكل من تراه مترددا :

ـ وطد عزمك الآن ، واحسم الامر مع نفسك ، وخذ هذه السلة الشبكية واملأها ماء من قاع النهر ، واصعد بها الى قمة الجبل ٠

ـ ولكن ٠٠ ؟

ـ ولكن ان آمنت انك قادر على ذلك ، فسوف تصنع المستحيل ٠

وقد حدث ذات مرة كما تقول الحكاية ، ان رجلا مترددا ، حسم امره مع نفسه واستطاع ان يصعد الجبل ،وهو يحمل سلة شبكية مملوءة بالماء ٠

هذا هو العرقوب في عصر الخرافة ، وفي عصر الواقع ٠